مقدمة

مع كل ذكرى لنصر أكتوبر، تعلو رؤوسنا عالياً وتمتلئ صدورنا بعبير الفخر والكبرياء، فهو أول نصر يحققه العرب ضد الاحتلال الصهيونى، لكن هناك سؤال هل استردت مصر بالفعل كل أراضيها أم أن العدو الصهيوني مازال يحتفظ ببعضها ؟ هذا السؤال عندما كان يُطرح من قبل ، كانت إجابته دون تردد هي نعم لم تسترد مصر كل أراضيها المحتلة،لكن في وقتنا هذا وبسبب وزير الخارجية المصري فالوضع مختلف اذ ينكر مصرية أم الرشراش ويصر على أنها مدينة فلسطينية وبالتالى لا يحق لمصر المطالبة بها وينسى او يتناسى أو يتغافل عن أن فلسطين ذاتها كانت جزء من الممالك المصرية عبر التاريخ .

فهل اذا طرد أخى من بيته أقول ضاع بيت أخى وليس بيتى يا رجل ان النخوة والمروءة ومنظومة القيم بغض النظر عن وحدة الدين واللغة والتاريخ يفرضون جميعاً ألا نفرط فى شبر من أرض أهلنا وأخوتنا فما بالك تتنصل من القضية بإلقاءها برمتها فى حجر فلسطين التى كانت مصر فى عصور الرجال هى المسئولة عنها جملة وتفصيلاً لقد كنت وأنا صغير أتعجب كيف يحتل شبر عربى مسلم ويسكت العرب والمسلمون وعندما كبرت وأدركت أن هناك بقاعاً قاربت أن تفقد عروبتها وبقاعاً نغض الطرف عنها ونحاول أن ندارى عجزنا عن استرداداها فننكر

ملكيتها ،والمقذذ أننا نتغنى بأننا رجال أعدنا أرضنا لكن قريباً سيدرك أبناؤنا أننا لم نك رجالاً ولا أسوداً إلا حين يكون الخلاف بيننا أما والخلاف بيننا وبين قاهرينا فلا ضير أن نترك له الأرض والعرض حرصاً على كرسى زائل أو مجد زائف أو حفنة مال سيبددها غداً أبناؤنا فى المعاصى.

أرجوا الله ألا يأتى على يوم أستحضر فيه بيت الشعر الذى قالته إمرأة بحسرة : أبك كالنساء على ملك لم تحافظ عليه كالرجال

هذا دعانى لأكتب هذه السلسلة لأخلص ذمتى وأبرئ نفسى أمام الله وجعلتها صغيرة الحجم فالأجيال الجديدة تتعامل مع المعرفة معاملة التك أواى وسأضمنها بعون الله كل الأراضى المنتزعة منا والمسكوت عنها وأبدأ بأم الرشراش المصرية التى سكتت عنها الحكومات المتعاقبة واخيراً ادعت أنها فلسطينية ليس لمصر ان تستردها وغفلت أن مصر مسئولة عن استرداد فلسطين ذاتها وليس جزء منها وإلا فبأى مسوغ تدعى أنها الشقيقة الكبرى؟ أم هى الشقيقة الحمقاء التى أضاعت وتضيع كل يوم أرض وعرض أشقاءها وشقيقاتها فى سبيل ..... ؟.

أسامة عبد الرحمن